



والفجر وليال عشر أهلت بالنور والرحمة وغيث المغفرة وندى الجود الرباني، ليال عشر. أقسم بها رب العزة ليبين لنا كرامتها عنده، وخيريتها في الليالي، قائلًا سبحانه، [والفجر وليال عشر] وانطلقت التوجيهات النبوية الكريمة، تؤكد طيب لياليها المنيرة بالقيام والقرآن، وبهاء نهارها بالصيام والعمل الصالح، [ما من أيام العمل الصالحة فيها خير وأحب إلى الله من هذه العشر].

إضافة غرفانية أخرى، تضاف إلى الرحمات الندية، التي يتقدمنا بها ربنا جل وعلا على مدار العام، في موسم عبادي رائع للنسمات واللغفات بهي المعاني، فمن الذكر إلى الصيام إلى القيام وصلة الرحم والصدقات الخفية التي تخرجها الأيمان ولا تعلم بها الشمائل تبتغي فضلا من الله ورضوانه، تمتد بالإحسان إلىخلق طمعا بإحسان الخالق [هل جزء الإحسان إلا الإحسان] وهيئات أن يماثل أو يقارب إحساننا إحسان الرب الودود المحسن الكريم المتفضل.

ليال عشر خطوبت الأمة المحمدية بأمرها، أن يجعلها منائرعشر، تضيء لهم يوم حشرهم، ومنابر ذكر ترتقي بهم، وترفع في الملائكة ذكرهم، وسبل هدي وبر، يحط الله بصالح العمل فيها عنهم ذنبهم، ويشرح بنورها صدورهم.

هناك حيث تطلعت العيون إلى البيت الحرام، وهوت الأفئدة إلى مشرق الإسلام، وحنت إلى طيب المكان والزمان والمشاعر، فمنها ما سار به الركب حيثما يطوي البيد، ويسابق النسيم المتدق بالمسك المتناثر شذى يملأ الآفاق المبتهجة

بالموسم الجميل، ركب يحط في رحاب الرحمن الرحيبة، قواقل تترافق صفوافا ذاكرا، وقلويا شاكرا، وعيونا تغسل بالدموع  
الهتون غبائر وأحزان المعاصي، دموع ندم ورجاء، وحاشا للرحيم الغفار الحليم الكريم، أن يرد فاقدا يطرق بابه، أو ملهوفا  
على اعتابه حط ركابه، فتنهل سحائب الرحمات غيثا، يحيي القلوب الكليمة الواجهة، المستغية من شرّ النفوس الأمارة  
بالسوء، والشياطين الأذلة والقرناء المكذبين بالحق، فتفاث، وتجار، وترجم، وتعطى حتى ترضى.

وهنا حيث تطلعت العيون، وهفت القلوب، وتلهفت الأرواح، ولم يكتب لها الرحيل إلى المشاعر المقدسة، فخلعت عليها  
العناية الربانية رداء رحمة بديل، وعبادة خير وعمل جميل، وكانت الليالي العشر هناك حجا، وهنا عمل صالح، وعبادة يحبها  
الله، فسكنت الجوانح الملهمة للقاء، وعكفت على القربات بكل أنواعها وألوانها، خالصة لوجه الله الكريم، ترجو القرب  
والرضى، ولسانها يقول:{ يا رب أشتاق التطوف في رحابك فقوافل الغفران حطت عند بابك {فيامن حبسك عن اعتاب الله  
وببيته حابس، لا تكن من العطایا الغاليات يائس، وعليك بالليالي العشر الطيبات، إملأها ذكرا وشكرا وقربات، عسى أن تفوز  
بالغفران والجنتات.

و ما يزال عبدي يتقارب إلى بالنواقل حتى أحبه.

المصادر: